فهمي هويدي : أعضاء المجمع لم يناقشوا بيان الأزهر الذي ألقاه طنطاوي وأنصرف

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

03/01/2010

كتبت / إسراء عبد الله :

إعتبر الكاتب الكبير / فهمي هويدي البيان الصادر من مجمع البحوث الإسلامية ، والذي يعتبر معارضة بناء الجدار العازل مخالف لأحكام الشريعة الإسلامية بمثابة الفضيحة ، وقال هويدي فى مقال تنشره النافذة اليوم بعنوان "عن لعب السياسة بالدين" : نحن إزاء فضيحتين وليس فضيحة واحدة

الأولى تتعلق بقرار سياسى له حساباته المستجيبة للضغوط الخارجية الأمريكية والإسرائيلية

والثانية تتعلق بتسويغ شرعى مورست لأجله ضغوط داخلية أخرى، وصدر فى ملابسات غريبة .

وأضاف هويدي : معلوماتى تشير إلى أن موضوع الجدار لم يكن مدرجا على جدول أعمال جلسة المجمع التى عقدت يوم الخميس **31/12**. ناهيك أنه ما خطر ببال أحد من أعضائه أن يُعرض عليهم أمر من هذا القبيل يتعلق ببناء سور أو حاجز على الحدود وعلى الرغم من أن الأعضاء لاحظوا وجودا لكاميرات التليفزيون فى القاعة وهو أمر غير مألوف، فإنهم لم يلقوا لذلك بالا ومنهم من ظن أنها جاءت لتلاحق وزير الأوقاف الذى كان حاضرا للجلسة وبعد مناقشة الأمور المدرجة فى جدول الأعمال فوجئ أعضاء المجمع بشيخ الأزهر يستخرج من أمامه ورقة قرأ منها البيان الخاص بتأييد إقامة الجدار وتأثيم معارضيه، أمام عدسات التليفزيون التى أدرك الجميع أنها جاءت خصيصا لتسجيل هذه اللقطة الأمر الذى يعنى أن الأمر كان مرتبا بكامله خارج المجمع مع وزيرى الأوقاف والإعلام وما إن انتهى الشيخ من قراءة البيان، حتى قام من مقعده وانصرف منهيا الجلسة، وسط الدهشة التى عقدت ألسنة جميع الجالسين، الذين لم يتح لأى منهم أن يناقش البيان أو يعلق عليه

وأكد هويدي أن البيان استهدف أمرين هما تغطية موقف الحكومة بعدما تعرض لحملة استياء وغضب عمت الشارع العربى والإسلامى ثم الرد على إعلان الدكتور يوسف القرضاوى حرمة إقامة الجدار الذى يحكم الحصار حول الفلسطينيين فى غزة

وهو ما الباقى بعد ذلك معروف، إذ تم بث البيان الذى نسب إلى المجمع وكان واضحا فيه أنه استهدف أمرين هما تغطية موقف الحكومة بعدما تعرض لحملة استياء وغضب عمت الشارع العربى والإسلامى ثم الرد على إعلان الدكتور يوسف القرضاوى حرمة إقامة الجدار الذى يحكم الحصار حول الفلسطينيين فى غزة ولم يكن الشيخ القرضاوى وحيدا فى ذلك، وإنما تبنى الموقف ذاته أحد علماء السعودية، لعله الشيخ سلمان العودة

المشهد جاء كاشفا لأمور عدة، أولها ضعف موقف الحكومة فى مصر، التى وجدت نفسها فى موقف الدفاع لتبرير ما أقدمت عليه، الأمر الذى اضطرها للاستعانة بغطاء شرعى يستر عورتها بعدما أتمت إقامة نصف الجدار فى حين أنها لو كانت واثقة حقا من أن المسألة لها صلة بالأمن القومى لاكتفت بذلك ولم تبال بالضجة التى حدثت فى الخارج جراء فعلتها

الأمر الثانى الذى انكشف هو أنه ليس صحيحا أننا نعانى من مشكلة تدخل الدين فى السياسية لأننا بصدد نموذج صريح للمدى الذى بلغه تدخل السياسة فى الدين

أما الأمر الثالث فهو أن الذين يرتبون مثل هذه الممارسات يبدو أنهم لا يعرفون شيئا عن الرأى العام ويفترضون البلاهة فى الناس، ذلك أن البيان الذى أصدروه باسم مجمع البحوث الإسلامية لم يقنع أحدا، فضلا عن أنه أهان المجمع وحوله إلى مادة للسخرية والازدراء يشهد بذلك سيل التعليقات الذى تدفق عبر شبكة الإنترنت خلال اليومين الماضيين

على الهاتف قال لى المستشار أحمد مكى نائب رئيس محكمة النقض إن البيان نموذج لتلبيس الحق بالباطل، ذلك أن دفاعه عن إقامة الجدار يعنى فى ذات الوقت الدفاع عن تجويع الفلسطينى وتلك جريمة لا يقرها شرع أو قانون أو عقل وأضاف أن شيخ الأزهر وأعضاء مجمع البحوث يعرفون أكثر من غيرهم الحديث النبوى الذى ذكر أن امرأة دخلت النار فى هرة (قطة) حبستها وجوعتها الأمر الذى يطرح سؤالا كبيرا عن جزاء الذين يقومون بحصار وتجويع مليون ونصف المليون فلسطينى فى غزة

ونبه المستشار مكى إلى المفارقة الصارخة فى تزامن البيان الذى صدر عن مجمع البحوث الإسلامية مدافعا عن الجدار والحصار مع وقفة الناشطين الغربيين الذين جاءوا من أنحاء الدنيا إلى مصر لإدانة الجدار ورفع الحصار

وهو يختم قال إن بعض الممارسات التى تتم فى البلد أصبحت تجعل الإنسان يخجل من انتمائه إلى مصر وإزاء مثل هذا التلاعب بالمؤسسات والقيم الدينية يخشى أن يدفع البعض منا إلى الخجل من انتمائهم الدينى